جامعة بنهـا
كلية الآداب – قسم التاريخ

كتابات الرحالة المغاربة فى القرنين السابع والثامن الهجريين

﴿دراسة منهجية﴾

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة فى التاريخ الإسلامى

إعداد

الطالب/ أحمد على عبد النبى محمود

إشراف

أ.د / عفيفى محمود إبراهيم
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية الآداب جامعة بنها

أ.د / سليمان عبد الغنى مالكى
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية التربية جامعة الطائف

﴿1436 هـ / 2015 م﴾

www.benha-Univ.edu.eg

ملخص الرسالة

كان الرحالة المغاربة في القرنين السابع والثامن الهجريين، يمثلون العصور التي عاشوا فيها، لذا جاءت كتاباتهم معبرة ومصورة لواقع المشرق والمغرب على حد سواء.

لم تكن الرحلات المغربية مجرد مذكرات يسجلها الرحال أثناء مساره الطويل من المغرب الأقصى إلى الحجاز، ولكنها كانت أشبه بالموسوعات التي حوت بين دفتيها تراثًا عريضًا ومتنوعًا.

ورغم تشابه البنية الهيكلية للرحلات المغربية إلا أنها تنوعت في بنيتها الداخلية وهذا ما أعطى لكل رحلة تميزها وتفردها في بعض النواحي المعرفية أوالمنهجية.

هذا وقد اتسم منهج الكتابة عند الرحالة المغاربة بقدرٍ عالٍ من التنوع، فقد حرص هؤلاء الرحالة على استعمال آليات وتقنيات مختلفة، من أجل صياغة النص الرحلي.

كما أن تضمين الرحالة المغاربة فى كتاباتهم، بعض الحكايات الشعبية والأسطورية، التى تتحدث عن كرامات الأولياء والصالحين؛ كان جزءا من ثقافة عصر عاشوا فيه، ولم يكن باستطاعتهم أن ينعزلوا عن ثقافة عصرهم؛ لأنهم أصبحوا جزءا منها.

أما عن المنهج النقدى عند الرحالة المغاربة؛ فقد انقسم إلى قسمين: قسم خاص بنقد المنقول، ونعنى به الروايات المنقولة من الكتب، أوالروايات المنقولة عن طريق السماع. وقسم خاص بنقد المنظور، ونعنى به مارأه الرحالة من عادات وعقائد الشعوب التى عايشوها واختلطوا بها.

وبالنسبة للقسم الأول ؛ فقد عوّل الرحالة المغاربة على المشاهدة فى نقد بعض الروايات. كما عولوا على التاريخ أيضا.

وفى القسم الثانى، انطلق الرحالة المغاربة فى نقدهم وتقييمهم للآخر من منطلق دينى أخلاقى، وقد اتسم نقدهم بقدر معقول من الموضوعية.

فابن بطوطة فى انتقاده لبعض عـــادات الآخـــر لا يـــشعرك بالاشـــمئزاز أوالنفور. والدليل على ذلك؛ أن رحلته ترجمت إلى أكثر مـــن لغـــة، وأصـــبحت متداولة بين شعوب العالم، ولم تسبب أى حرج لمسلمى اليوم، لا سيما فـــى عـــالم تلهج فيه الألسنةـــ والألسنة وحدهاـــ بحقوق الإنسان.